

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله

يقدم

سلسلة حلقات رساله إلى
أخي الغافل

لفضييلة الشيخ : مُسعد أنور

رابط المادة : <http://www.way2allah.com/modules.php?name=Khotabaop=Details&khid=36233>

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إنّ الحمد لله نحمده و نستعينه و نستغفره و نعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا و من سيئات أعمالنا إنّ من يهده الله فلا مضلّ له و من يضلل فلا هادي له و أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمّدا عبده و رسوله و صفيه من خلقه و خليله بلّغ الرّسالة و أدّى الأمانة و نصّح الأمة فكشف الله به الغمّة و أثار به الظلمة و جاهد في سبيل ربّه حتّى أتاه اليقين فاللهم اجزه عنا خير ما جزيت نبيا عن أمته و رسولا عن دعوته و رسالته.

أما بعد فأخوتي في الله أخواتي في الله إني أحبكم في الله و الله أسأل أن يجمعنا دائما و أبدا في الدّنيا على طاعته و في الآخرة في دار كرامته مع التّبيين و الصّدّيقين و الشّهداء و الصّالحين و حسن أولئك رفيقا. أحبّتي في الله أوحشتمونا كثيرا كثيرا أسأل الله عزّ و جلّ أن يعجّل بعودة البثّ المباشر إنّ على الإجابة جدير و على كلّ شئ قدير و هو مولانا نعم المولى و نعم النّصير أحبّتي في الله هذه حلقة جديدة في هذا البرنامج الذي جعلناه تحت رسالة و الذي نقصد من ورائه بالدرجة الأولى أن ينتبه الغافل و أن يصحو التّائم و أن تهذب السّلوكة و أن نقوم الأخلاق. بعثت برسالة إلى أخي الطّبيب و أخرى إلى أخي المريض و ثالثة إلى أخي المدرّس و رابعة إلى أخي الطّالب و خامسة إلى التّاجر و سادسة إلى أخي الحرفي و سابعة إلى كلّ مسلم و ثامنة إلى.. الثامنة تأتي و التاسعة تأتي إن شاء الله. لقاءنا في هذه الليلة المباركة أتوجّه من خلاله برسالة إلى من سرّفته سكّين الدّنيا إلى كلّ من سكر بخمر الدّنيا إلى من نادى عليه نذاهة الدّنيا. يحيى ابن معاذ رحمه الله كان يقول الدّنيا خمر الشّيطان من سكر بها لم يُفّق إلاّ و هو في عسكر الموتى الدّنيا خمر الشّيطان من سكر بها لم يُفّق إلاّ و هو بين الأموات فرسالي إلى كلّ من سكر بخمر دنيا إلى كلّ من سرّفته سكّين الدّنيا إلى كلّ من انشغل بالدّنيا عن الآخرة إل كلّ من كانت الدّنيا هي أكبر همّه هي مبلغ علمه إلى الذين نسوا الآخرة و ركضوا في الدّنيا كركض الوحوش في البراري رسالة إلى غافل تعلمون يا عباد الله أنّ الموت مصيبة سمّاه ربّنا في القرآن مصيبة عندما قال: فأصابتكم مصيبة الموت. أعظم مصيبة تسقط على رأس ابن آدم هي الموت و لذلك علّمنا ربّنا أن نذكر الموت عند المصائب فقال: و بشر الصّابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله و إنا إليه راجعون. الموت مصيبة لكنّ الغفلة أعظم من مصيبة الموت الغفلة عن الموت أعظم من مصيبة الموت الغفلة عن يوم الحساب أعظم من مصيبة الموت و لذلك كان هذا اللّقاء

رسالة إلى غافل

أحبّتي في الله تعلمون أنّ الله عزّ و جلّ ما خلقنا عبثا و ما تركنا في الدّنيا هملا و لن يذهب واحد منّا بموته سدى. الله ما خلقنا عبثا تعالى ربّنا عن اللّعب و عن العبث و عن الهزل جلّ جلال الله. قال ربّنا: أفحسبتم أنّما خلقناكم عبثا و أنّكم إلينا لا تُرجعون. فتعالى الله الملك الحقّ تعالى ربّنا عن العبث جلّ جلاله. الله ما خلقنا عبثا بل خلقنا لغاية و خلقنا لحكمة. قال جلّ جلاله: و ما خلقت الإنس و الجنّ إلاّ ليعبدون. ما أريد منهم من رزق و ما أريد أن يطعموني

إنَّ الله هو الرِّزاق ذو القوَّة المتين. الله جلَّ جلاله ما خلقنا عبثا بل خلقنا لغاية عظيمة و حملنا أمانة ثقيلة جسيمة عجزت السَّمَاوَات و الأرض و الجبال عن حملها. قال جلَّ جلاله: إِنَّا عرضنا الأمانة على السَّمَاوَات و الأرض و الجبال فأبين أن يحملنها و أشفقن منها و حملها الإنسان إِنَّه كان ظلوما جهولا . الله ما خلقنا عبثا و ما تركنا في الدُّنْيَا هملا بل أنزل علينا كُتُب و أرسل لنا رُسل و ما من أُمَّة إِلَّا خلى فيها نبيا و ما من أُمَّة إِلَّا و بعث الله فيها رسولا. قال جلَّ جلاله: و ما كنَّا معذبين حتَّى نبعث رسولا. قال جلَّ جلاله: و إن من أُمَّة إِلَّا خلى فيها نذير. بل أحيانا كان ربنا يبعث في القرية الصَّغيرة بالرُّسولين بل و بالثلاثة في وقت واحد بل في أُمَّة واحدة و اقرؤوا سورة يس كيف بعث الله رسولين إلى أهل هذه القرية. قال ربنا: فكذبوهما فعزّزنا بثالث. ما أرحمك يا الله ما أكرمك يا ربّ. يبعث بالرُّسول و الرُّسولين و الثلاثة حتَّى يقطع العذر حتَّى يقيم الحجّة حتَّى يخرج النَّاس من ظلمات الشُّرك و الظلال إلى نور التوحيد و الحقّ. الله جلَّ جلاله ما تركنا في الدُّنْيَا هملا بل أنزل علينا كتب و أرسل إلينا رُسل و أعطانا قبل ذلك وسائل الفهم. قال: أم نجعل له عينين و لسانا و شفيتين و هديناه التَّجدين. جلَّ جلال الله علّمنا نجد الحقّ و نجد الباطل علّمنا الخير من الشُّر الحَقّ من الباطل الظُّلمات من النور دلّنا على الصَّواب و حذّرنا من الخطأ ما تركنا في الدُّنْيَا هملا جلَّ جلاله قال: هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا. أتى يا ربّ. أتى علينا زمان كنّا فيه عدم حتّى خلقتنا و أوجدتنا و نفخت فينا من روحك. إِنَّا هديناه السَّبيل إمّا شاكرا و إمّا كفورا. إذن ربنا لم يخلقنا عبثا إذن ربنا لم يتركنا في الدُّنْيَا هملا و لن يذهب أيّ أحد منّا بموته سدى. قال تعالى: أيجسب الإنسان أن يترك سدى. تعمّر في الدُّنْيَا عشرين أو ثلاثين أو خمسين أو سبعين أو ثمانين أو تسعين تقترف فيها من الموبقات أو تعمل فيها من الصّالحات أو تخرج من ظالم أو تخرج منها مظلوم و بموتك إنتهى أمرك؟ لا يا حبيبي. أيجسب الإنسان أن يترك سدى. أبدا أبدا بل بعد الموت بعث و بعد البعث حشر و بعد الحشر حساب و بعد الحساب جنة تخلد فيها أبدا أو نار عياذا بالله بعد الموت بعث و بعد البعث حشر و بعد الحشر حساب و بعد الحساب جنة تخلد فيها أبدا أو نار عياذا بالله القضية ليست كما يقول الملاحدة ماهي إلا أرحام تدفع و أرض تبلى نموت ونحيا و ما يهلكنا إلا الدهر يعني مصائب الدهر فلان مات غرقان فلان جات له جلطة فلان مات بانفجار في المخ فلان مات بالقلب لا نموت ونحيا و ما يهلكنا إلا الدهر يعني مصائب الدهر و ما يهلكنا إلا الدهر يعني التقدم في السن لا يا حبيبي ولو أنا إذا متنا تركنا لكان الموت راحة كل حي لكننا إذا متنا بعثنا و نسأل بعدها عن كل شيء فاللهم أحسن رجوعنا إليك واسترنا يوم توقفنا بين يديك اللهم آمين يا عباد الله يا كل من غفل عن الآخرة يا كل من سرقته سكين الدنيا يا كل من سكر بخمر الدنيا أفق قبل ألا تأتيك الإفافة إلا وأنت تحت التراب إلا وأنت بين الأموات إلا وأنت تعاین ملك الموت إلا وأنت تعانى من سكرات الموت أفق قبل يوم الحساب على العاقل منا أن يعلم أن الله محاسبه وأنه لا بد فيه من يوم يقف فيه بين يديه يا إخواننا والله العظيم ما منا من احد إلا وله يوم يقف فيه بين يدي الله يحاسبه ربه فيه عن النظرات وعن اللفظات وعن الخطوات وعن الخطرات يا الله سنسأل عن النظرات أي والله قال تعالى "إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا" الإسراء: 36 سنسأل عن اللفظات أي والله قال تعالى "مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ" ق: 18 سنسأل عن ما يدور في دهليز قلوبنا أي والله قال تعالى "إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا" قال تعالى "يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ" غافر: 19 قال تعالى "أَفَلَا

يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ * وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ العاديات 9:10 على كل عاقل أن يحاسب نفسه قبل أن يحاسب وأن يزن عمله قبل أن يوزن عليه وأن يستعد للعرض على الله يوم نعرض على الله لالتخفى منا خافية يا اخواني حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا فان من حاسب نفسه في الدنيا خف يوم القيامة حسابه وحضر عند السؤال جوابه وحسن إلى ربه منقلبه ومآبه ماذا قال ربنا في شأن محاسبة النفس ماذا قال ربنا في شأن الاستعداد ليوم الحساب قال جل جلاله **"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَتَنْظُرُوا نَفْسَ مَا قَدَّمْتُمْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ"** الحشر:18 نداء رحمة نداء شفقة من رب شفوق رحيم يا أيها الذين آمنوا كان ابن مسعود رضي الله عنه يقول **إذا سمعتم يا أيها الذين آمنوا فارعوها أسماعكم فإنما هي أمر بخير أو نهي عن شر** يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله خافوا الله راقبوا الله حاذروا من عذاب الله يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وتتنظروا نفس ما قدَّمتم لغد انظر في عملك هل قدمت الخير أم أن الصحف امتلأت بالموبقات وتتنظر نفس ما قدَّمتم لغد واتقوا الله إن الله خير بما تعملون وقال جل جلاله **"وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا"** الإسراء:36 **لَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ لَا تَتَكَلَّمْ إِلَّا فِيمَا تَعْلَمُ لَا تَدَسُّ أُنْفُكَ إِلَّا فِيمَا تَعْلَمُ** قال نبينا صلى الله عليه وسلم فيما صح عنه **"من حسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه"** صحيح: **وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا** سنسأل عن أسماعنا هل سخرنا هذه الجارحة في سماع دعوة الحق في سماع كلام الخير أم جعلنا الأذان مقابل قمامة تلقى فيها زبالات الغيبة تلقى فيها زبالات النميمة تلقى فيها زبالات الأغاني تلقى فيها زبالات النكات تلقى فيها زبالات الهيافات والله ستسأل عن سمعك إن السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ ذَلِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ستسأل عن قلبك وهل يتقدم الإنسان في الآخرة أو يتأخر إلا بصلاح قلبه ولذلك كانت دعوة الخليل عليه السلام **"وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ * يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ * إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ"** الشعراء:87:89 اللهم اجعل قلوبنا سليمة يارب ستسأل عن أعمال القلوب من حب وبغض ستحاسب عن الكبر الذي عشنش في قلبك عن الحسد عن النفاق عن العجب عن هذه الآفات والأمراض التي تعلى القلوب القلوب لها أعمال الإخلاص الحب الإنابة التوكل اليقين وفيها آفات النفاق الغل الحسد الكبر العجب وهلم جرة ستسأل عن قلبك فاللهم أصلح قلوبنا يارب ماذا قال ربنا أيضا في هذا الشأن قال جل جلاله **"إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ، ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ"** العاشية 26:25 والله العظيم سنؤوب إلى الله الإياب معناه الرجوع والله سترجع إلى الله وسنحاسب إن إلينا إيابهم * ثم إن علينا حسابهم إنا لله وإنا إليه راجعون هكذا علمنا ربنا أن نقول قال تعالى اسمع **"يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ أَنْتَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَّا قَبِيهِ"** الانشاق: 6 الكل يكدح في الدنيا هذا يكدح للدرهم والدينار هذا يكدح ويتعب من اجل المنصب هذا يكدح ويتعب من اجل أن يتزوج من امرأة حسناء جميلة يعمل بالسنتين والثلاثة في خارج البلاد ويتحمل المرارات حتى يفوز بالحسنة الكل يكدح هذا يكدح لدينه هذا يكدح لنصرة دينه الكل يكدح فإذا قامت الساعة جُوزى كل أحد عن كدحه **"يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَّا قَبِيهِ"** الانشاق: 6 لكن شتان بين حساب المؤمن وحساب المجرم قال تعالى **"فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِبَيِّنَةٍ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا"** الانشاق 8:7 عتاب فسوف يحاسب حساباً يسيراً يعاتبك ربك ويذكرك بالصغائر وأنت من الكبائر مشفق ثم يقول لك بعد أن تقر وتعترف وقد بلغ الخوف منك كل مبلغ

سترها عليك في الدنيا فأنا أغفرها لك اليوم اللهم اجعلنا منهم بل من المؤمنين من يدخل الجنة من غير سابقة عذاب ولا حساب اللهم اجعلنا منهم "فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ* فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا* وَيَنْقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا" "وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ* فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا" الانشقاق 7:11 يدعو على نفسه بالهلاك يدعو على نفسه بالهلاك "وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ ثَرِيًّا" النبا:40 "فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا* وَيَصَلِّي سَعِيرًا* إِنَّهُ كَانَ فِيهِ أَهْلِهِ مَسْرُورًا" الانشقاق 11:13 ماذا قال ربنا أيضاً في هذا الشأن قال ربنا "أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعِثَ رَمًا فِي الْقُبُورِ* وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ" العاديات 9:10 قال ربنا "إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا* وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا يَجْرَحُ الْأَمْوَاتُ مِنْ بطنها وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا* وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا إِيهَ اللَّيِّ حَصَلُ؟ مَا هَا؟ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا* بَأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا* يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ* فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ* وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ" الزلزلة: الله أكبر سُعرض على الله سيسألنا ربنا على مثاقيل الدرّ من الخير والشر. تحيّل فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ إِنْ لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا وَ لَوْ أَنْ تَلْقَىٰ أَحَاك بوجه طلق إتنق النار و لو بشقّ قمره. ممكن الصدقة بنصف بلحة هي اللي ربنا يجعلها سبب لفضله عليك بدخول الجنة. لا تحقرن من المعروف شيئاً الله بكافؤ عن مثاقيل الدرّ من الخير "فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ، وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ، لا تستهين بالدنوب إنّ الجبال من الحصى لا تُحقرن صغائر الذنوب فإنّ الذي يُحقرها مثله كمثل جماعة خرجوا في سفر فجعل هذا يلقي العود و هذا هذا يأتي بالعود حتىّ إجتمع لهم الحطب فأضرموا فيه النار إتقي الله ماذا قال ربنا أيضاً في هذا الشأن؟ قال جلّ جلاله "مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ" ق:18 ملك يكتب عليك عملك من الخير أو الشر فانتبه قال تعالى "وَقِفْوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ" الصافات: 24 و اسمع إلى هذه الآية التي تذكّرنا بيوم الحساب و تُحرّك القلوب قال تعالى "يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ" آل عمران:30 عمل ستره من خير أو شرّ أحصاه الله و نسوه قال تعالى "وَكُلِّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا* أَقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا" الإسراء 13:14 "ثُمَّ لَتَسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ" التكاثر: 8 حنّسأل عن التّعيم و من التّعيم كما قال أهل العلم من التّعيم الذي سنّسأل عنه شربة الماء الباردة في اليوم الحار الصّائف القائنض. الله أكبر اللهم استرنا يا ربّ اللهم ادخلنا الجنة من غير سابقة عذاب و لا حساب. الآيات في شأن يوم الحساب في شأن تذكير العباد بيوم الحساب أكثر بكثير من ما سمعتم كذلك السنّة ملآنة بأحاديث يأمرنا فيها نبينا بمحاسبة النفس و يحذّرنا نبينا من يوم الحساب منها ما رواه الترمذي في سننه و الحديث حسن صحيح عن أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه و عن جميع الصحابة قال ، قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم "لن تزول قدم ابن آدم يعني في يوم القيامة حتىّ يُسأل عن خمس عن عمره فيما أفناه ربنا إذاك أربعين سنة أو خمسين سنة و ستين سنة أو سبعين سنة خلقك لمهّمة ماذا صنعت؟ عمرك ده في أيّ أمر أهلكته و أفنيتته عن عمره فيما أفناه و عن شبابه فيما أبلاه أو ليس الشباب من العمر؟ بلى لكنّه لما كان أخطر و أهمّ مرحلة في العمر ذكر بعد هذا اللفظ العام و هذا ما يُسمّيه العلماء ذكر الخاص من بعد العام لشرف الخاص كقول ربنا حافطوا على الصلوات و الصلوة الوسطى عن عمره فيما أفناه و عن شبابه فيما أبلاه إسمعوا و عن ماله من أين إكتسبه و فيما أنفقته" حتتستل في كلّ جنيته سؤلين من أين إكتسبته و فيما أنفقته؟ هل

إكتسبته من الحرام ثم أنفقته في زعمك في طاعة الله مائدة الرّحمان و حجّ كلّ سنة و بعده العمرة و أبني جامع و انت جايب الفلوس من الحرام. النبيّ قال "إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا" رواه مسلم حتتستل في كلّ جنبه سؤالين من أين إكتسبته و فيما أنفقته و ماذا عمل فيما علم. سؤال حضرتك عندك كم سنة دلوقتي؟ حضرتك عمرك كم سنة دلوقتي؟ ثلاثين سنة أربعين سنة عشرين سنة طيّب سمعت كم خطبة جمعة إلى الآن؟ مئات. طب ختمت القرآن كم مرّة إلى الآن؟ مئات المرّات. طيّب هل عملت بكلّ ما سمعت؟ أم أنّك تجلس في خطبة الجمعة تجلس في مجلس العلم تجلس في بيتك و الشّيخ يُطلّ عليك من الشّاشة و يُعلّمك القرآن و السّنّة و لك أذنان أذن من طين و أخت لها من عجين. آيات تُتلى و أحاديث تُروى و سعادتك قاعد تمصص في شفايفك. الله الشّيخ فلان أنا بجبو أوي مؤثر جدّا واد ما حصلش يقول كلام يا سلام و لا تعمل بما علمت. ده حجّة عليك أو لك و الله العظيم ربّنا حيحاسبك ماذا عملت فيما علمت. إنت ختمت القرآن في رمضان مرّتين الله طب هل عملت بما علمت؟ هل عملت بما تلوت؟ تدخل خلف الشّيخ في الصّلاة و تسمع شيخك يقرأ في الصّلاة يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا. و لسه بتاكل الرّبّا لسه تأكله؟ تسمع شيخك يتلو في الصّلاة و أنت تصليّ الفجر في الصّفّ الأوّل من ورائه يتلو: إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَ سَيَصْلُونَ سَعِيرًا. و أنت واكل وورث اخواتك البنات و اكل وورث أولاد أخوك اليتامى و الله ربّنا حيحسبك. ماذا عملت فيما علمت؟ سعادتك معاك دكتوراه في العلوم الشرعيّة و تُحلّ الحرام و تُهدر السنن و تُضيع الواجبات! و الله ربّنا حيحسبك. ماذا عملت فيما علمت فاستعدّوا لهذا اليوم و اتّقوا الله في أنفسكم يا عباد الله فإنّ الدّنيا إلى فناء و إنّ الآخرة إلى بقاء و والله لو كانت الآخرة خشب باقي و الدّنيا ذهب فاني لإختار كلّ عاقل الخشب الذي يبقى على الذهب الذي يفنى فكيف بالآخرة و الله أعدّ للصّالحين ما لا عين رأت و لا أذن سمعت و لا خطر على قلب بشر ماذا قال النبيّ أيضا في هذا الشّأن؟ قال حديثا يخلع القلب روى البخاري في صحيحه عن عليّ ابن حاتم رضي الله عنه و عن جميع الصحابة قال ، قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم "ما منكم من أحدٍ إلاّ و سيكلّمه الله يوم القيامة ليس بينه و بين الله ترجمان" الله أكبر ماذا قال النبي أيضا في هذا الشّأن ، قال حديثا يخلع القلب روى البخارى في صحيحه عن عدى بن حاتم رضى الله عنه و عن جميع الصحابة قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "ما منكم من أحدٍ إلاّ و سيكلّمه الله يوم القيامة ليس بينه و بين الله ترجمان" الله أكبر أنا سيأتيني يوما أفف فيه بين يدي الله يكلمني فيه ليس بيني وبينه ترجمان و أنت و أنتي و كل أحدٍ من بنى آدم ما منكم من أحدٍ إلاّ و سيكلّمه الله يوم القيامة ليس بين الله وبينه ترجمان . الواحد فينا إذا جاءته وريقة من مسئول يأمره فيه بالمثل بين يديه في يوم كذا يظل أياما لا يعرف الكرى سبيلا إلى عينيه مش جايلو نوم يركبه اهم وهو سيقف بين يدي بشر يأكل كما يأكل ويشرب كما يشرب ويبول ويتغوط ويحتر و يبرد ويموت حتقف بين يدي الله الذي لا تخفى عليه خافية ما منكم من أحد و سيكلّمه الله يوم القيامة ليس بين الله وبينه ترجمان فينظر، أى العبد، أيمن منه فلا يرى إلا ما قدم، من عمل، وينظر أشثم منه فلا يرى إلا ما قدم وينظر تلقاء وجهه فلا يرى إلا النار فاتقوا النار ولو بشق تمرة. " اتقوا النار يا عباد الله خافوا من النار خافوا من النار فإن الله حذرنا منها فقال " فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلْقَى * لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى " الليل 14:15 ما ظنك بنار الشرارة الواحد منها كالقلعه الكبيره "إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ كَأَنَّهَا جِملتٌ صُفْرٌ" المرسلات 32:33 اللهم باعد بيننا وبين النار وبين

ما قرب إليها من قول وعمل ماذا قال نبينا أيضا في شأن تحذيرنا من يوم الحساب روى مسلم في صحيحه عن عبدالله بن عمر رضى الله عنهما وعن جميع الصحابة قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "كلكم راعٍ وكلكم مسئول عن رعيته الامام راعٍ ومسئول عن رعيته والرجل راعٍ في أهله ومسئول عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئوله عن رعيته والخادم راعٍ في مال سيده ومسئول عن رعيته فكلكم راعٍ وكلكم مسئول وكلكم مسئول عن رعيته" سأسئل في الآخرة عن نفسى وعن زوجى وعن ولدى أولم يقل ربنا جل جلاله "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ" بترين جهنم هو الخلق البشر وحجارة الكبريت، وقودها الناس والحجارة عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاطٌ يَعْنِي الْقُلُوبَ قِسَاةٌ شِدَادٌ يَعْنِي الْقَوَى لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ" التحريم: 6

ماذا قال نبينا أيضا في هذا الشأن روى البخارى في صحيحه عن جابر بن عبدالله رضى الله عنهما وعن جميع الصحابة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم" يحشر الله العباد، يحشر الله العباد فيناديهم بصوت يسمعه من بُعد كما يسمعه من قُرب يقول أنا الملك أنا الديان أنا الملك أنا الديان" عارف إيه معنى كلمة الديان؟يعنى الخاسب يعنى الخازى ،يحشر الله العباد يحشرنا على أرض غير أرضنا وتحت سماء غير سماءنا كما قال سبحانه "يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ" إبراهيم:48 نحشر على أرض جديدة لم يعصى فيها ربنا أبدا لم يخالف أحداً فيها ربنا أبدا أبدا ،يحشر الله العباد فيناديهم بصوت الله يتكلم الله يتكلمم والقرآن كلام ربنا وربنا يقول "قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لَكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا" الكهف: 109 قال فيناديهم بصوت يسمعه من بُعد كما يسمعه من قُرب يقول ربنا أنا الملك أنا الديان أنا الملك أنا الديان . وقال نبينا صلى الله عليه وسلم" جاءنى جبريل فقال يا محمد عش ماشئت فإنك ميت ،أحب من شئت فإنك مفارقه إعمل ماشئت فإنك مسئول عنه ومجزى به أقول لكل أحدٍ من بنى آدم لكل إنسان غافل سرقته سكين الدنيا انشغل بالدنيا عن الدين غفل عما خلق له عش ماشئت فإنك ميت أنت هالك ابن هالك أنت ميت ابن ميت أين أبوك الاول آدم تحت التراب كم بين أبيك الاول آدم وبينك من الآباء ؟ مئات الألوف أين هم ؟تحت التراب هم السابقون ونحن إن شاء الله بهم لاحقون نسأل الله لنا ولهم العافية. عش ماشئت فإنك ميت أحب من شئت فإنك مفارقه إعمل ماشئت بس خد بالك فإنك مسئول عنه ومجزى به. مافى الحياة بقاء مافى الحياة ثبوت نبى البيوت وحتما تنهار كل البيوت تموت كل البرايا سبحان من لا يموت ولو إنا إذا متنا تركنا لكان الموت راحة كل حى لكن إذا متنا وبعثنا ونسأل بعدها عن كل شىء .وأخرج أحمد فى المسند عفواً أخرج أحمد فى الزهد وابن الجوزى فى صفة الصفوة عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه وعن جميع الصحابة قال سمعوا ياخوانه إلى الوصية العمرية سمعوا إلى كلام الفاروق الذى يكتب بماء الذهب وينقش بالإبر على مقالى البصر قال عمر "حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وزنوا أنفسكم قبل أن توزنوا فإنه أهون عليكم فى الحساب غدا أن تحاسبوا أنفسكم اليوم وتزينوا للعرض الأكبر يوم إذن تعرضون على الله لا تخفى منكم خافيه" الحسن البصرى علق على قول ربنا "لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ * وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَامَةِ" القيامة 1:2 الله أقسم بالنفس اللوامة فقال الحسن لا تجد المؤمن إلا وهو يحاسب نفسه ويعاتب نفسه يقول ماذا أردت بأكلتى ؟ ماذا أردت بشربتى ؟ ماذا أردت بخطوتى ؟ والعاجز يمضى قدما لا يعاتب نفسه المؤمن الصادق يحاسب نفسه محاسبة الشريك الشحيح الناس منه فى راحة ونفسه منه فى عناء أوليس المسلم من سلم المسلمون من

لسانه ويده أوليس المؤمن من آمنه الناس ،الناس منه في راحه ونفسه منه في شغل وعناء يحاسب نفسه على الكلمة ،أنا قلت كده ليه؟ أنا رحمت المكان ده ليه؟ أنا فعلت كده ليه؟ الناس منه في راحه ونفسه منه في شغل هو في الدنيا كالغريب لاينافس في عزها ولايجزع من ذلها الناس في حال وهو في حال آخر ،الناس منه في راحه ونفسه منه في شغل. كيف يحاسب العبد نفسه؟ قال ابن القيم الجوزيه **يُحاسبها علي الفرائض فان وجد فيها خلل او نقص بادر بقضاء او اصلاح** حاسب نفسك في الفرائض لربك انت بتصلي كما كان يصلي رسول الله مش الصلاة فريضه حاسب نفسك عليها قال نبينا **صلوا كما رأيتموني أصلي** تعالي نحاسب نفسنا علي صلاتنا هل نصلي كصلاة رسول الله في خضوع وخشوع واطمئنان اصلي الصلاة في اول وقتها ام نجتمع الصلوات علي بعضها بلا عذر ام ننقر الصلاة كنقر الديك للحبه ام نسرق في الصلاة نسرق والنبي قال " أشد الناس سرقة الذي يسرق في الصلاة قالو كيف يسرق في الصلاة قال لا يتم الركوع ولا السجود لا يطمأن" يصلي علي هذه الطريقه الله واكبر سمع الله ايه ياعم اطمأن في كل ركن الاطمئنان في كل ركن هذا الرجل الذي صلس ثلاث مرات بلا اطمئنان ويأتي بعد كل صلاة يسلم علي النبي فيرد عليه النبي عليه السلام ويقول له ارجع فصلي فانك لم تصلي قال ابن القيم الجوزيه **يحاسب العبد نفسه علي الفرائض فإن وجد خلل او عيب بادر بقضاء او اصلاح** بالله عليك انت بتصوم كما كان يصوموا الصحابه تنقطع عن الطعام والشراب والجماع من الفجر والي المغرب عظيم عينك بتصوم لسانك بيصوم أذنك بتصوم قد نجد واحد من الصائمين يمتنع عن الحلال في رمضان طاعة لله ويأكل الحرام مرتشي موظف مرتشي فيترك الحلال في نهار رمضان لله ولا يترك الحرام اي صيام اي صيام مُرابي مهنته حرام بيغش يسرق في الموازين اي صيام حاسب نفسك علي فريضة الصيام قد نجد صائم يتحاشي ان يقترب من زوجته في نهار رمضان لكنه طول النهار وطول الليل في رمضان عنيه تزني والعتيت تزني وزناها النظر كما قال رسول الله عنيه تقتحم الراقصات والطبالات والمغنيات وتروح و تأتي مع الرائحات والغاديات اي صيام قال ابن القيم " يحاسب نفسه علي الفرائض يأخونا عايزين نحاسب نفسنا في فريضة بر الوالدين ده ربنا قال ولا تنقل لهما أف ولا تنهرهما بالله عليك لما تعرض نفسك علي القرآن علي فريضة بر الوالدين هل ترضي كما يرضي الله هل ترضي كما يجب رسول الله قال ابن القيم الجوزيه يحاسب نفسه علي الفرائض فلو وجد فيها خلل او عيب او نقص بادر بتوبه او اصلاح" قال ثم يحاسب نفسه عن المناهي فاذا رأي انه قد ارتكب شيئاً منها بادر بتوبه وإستغفار " هل تحرم ما حرم الله هل تنتهي عما هي عنه الله هل تقف عند حدود الله حاسب نفسك قبل ما تحاسب فان وجدت نقطه ضعف فيك في كذا اذا وجدت انك غارق في وحل ذنب كذا الحق نفسك بادر بتوبه واستغفار فإن رب ودود غفور رحمان رحيم يقبل التوبه ويبسط يديه بالليل والنهار للتوبه ويتزل في ثلث كل ليلة الثلث الاخير الي السماء الدنيا وينادي فينا التوبه والاستغفار قال ابن القيم " ثم ينظر نفسه ويحاسبها عن الغفله فإن وجد نفسه قد غفل عما خلق له تداركه بالذكر بالطاعة بالاقبال علي الله خمسين سنه ومش حافظ جزء عامه 30سنه ومعك بكالوريوس وليسانس وبتقرأ الفاتحه غلط معاك ماجستير ومتعرفش تتوضيء ياغافل بادر بتوبه بادر بالقبال علي الصالحات وتحاسب نفسك قبل العمل بأت ترقب النيه انا رايح احج ليه لله أمضي قدما طيب عشان السمعه والرياء جدد النيه واستغفر وتحاسب نفسك بعد العمل هل أدبته كما أدي رسول الله مش كفايه عشان العمل يقبل ان تخلص فيه لله مش كفايه بل لا بد ان يكون

خالصاً صائباً والخالص ما كان لله والصائب ما كان علي منهاج رسول الله قال صلوا كما رأيتموني أصلي قال خذوا عني مناسككم وعلي كل حال استغفر بعد كل عمل تُب بعد كل عمل صالح أكثر واحد كان يحاسب نفسه ويخاف من يوم الحساب مين تصور النبي محمد وهو الذي عُفِر له ماتقدم من ذنبه وما تأخر هو ال قاله ربنا غفر لك ماتقدم من ذنبك وما تأخر هو ال ربنا قاله ووضعنا عنك وزرك هو صاحب الشفاعة العظمي هو ولد سيد آدم هو اول من يدخل الجنة هو وهو وهو ومع كده لكتر واحد خايف من ربنا أكثر واحد خايف من يوم القيامة أكثر واحد يشتد في محاسبة نفسه كان يقول لأصحابه " لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً وخرجتم الي الصوعدات يعني الصحراء تجأرون الي الله ولما تلذذتم بالنساء علي الفروشات هو الذي شاب شعره لما سمع آيات من القرآن تذكر شيئاً من أهوال القيامة نظر الصديق يوماً في وجه النبي قال "يارسول الله شاب شعرك بادر الشيبُ اليك قال شيبني هود وأخواتها يا أبي بكر" رواه الترمذي: خمس صور هود والنازعات و خمس صور فيها شيئاً من أهوال القيامة لما قرأها النبي شاب شعره خوفاً من يوم الحساب من شدة خوفه من يوم الحساب وقف علي عرفه يقول للناس "ألا هل بلغت ألا هل بلغت قالوا نعم يارسول الله بلغت وأدبت قال اللهم فأشهد واخذ ينقض بأصبعه السبابة يشير الي السماء والي الناس اللهم فأشهد اللهم فأشهد" صحيح البخاري: عايز يخلص نفسه عايز ينجو غدا من شدة خوفه من يوم الحساب وقف علي منبره قبل ان يموت بعدة أيام وقال "من جلدت له ظهراً أو ظلمته مظلمة فليقتصص مني يأخذ حقه مني فقام سواد بن غزويه فقال يارسول الله طعنتي بقدرح من خشب في بطني في يوم كذا وأنت تسوي الصف أريد القصاص قال تعالي افعل وخذ القدرح وأفعل كما فعلت قال أكشف عن جلدة بطنك فأنت طعنتني في بطني وهي عاربه ففعل والصحابه في ذهول فلما دنا سواد بن غزوي من النبي ألتصق بجلدة بطنه وقبله وأخذ يبكي وقال أردت أن يمس جلدي جلد رسول الله صل الله عليه وسلم" النبي محمد ، أبو بكر الصديق رضي الله عنه دخل بستان وجد عصفور يطير من غصن ال غصن فنظر للعصفور وبكى وقال طوي لك ايها العصفور ترد الماء وتأكل الشجر ثم تموت ولا عذاب ليثني مثلك ياليت امي لم تلدني وهو من أبو بكر المبشر بالجنة الذي مدحه الله في القرآن ووعده بأنه سيرضيه فقال في شأن الصديق "إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى * وَكَسُوفَ يَرَضَى" الليل 20:21 كان يقول ياليتني شعره في جنب رجل مؤمن أحمد بن حنبل أخرج أحمد في المسند عن أنس رضي الله عنه قال " سمعت عمر بن الخطاب يوماً وهو في حائط وبينه وبينه جدار يقول عمر بن الخطاب أمير المؤمنين بخن بخن حائط يعني بستان وبينه وبين عمر سور أبو بكر الصديق رضي الله عنه دخل بستان ورأى عصفور يطير من غصن إلى غصن ، فنظر للعصفور وبكى وقال ، طوب لك أيها العصفور ، ترد الماء وتأكل الشجر ثم تموت ولا عذاب ليثني مثلك ، يا ليت امي لم تلدني ، وهو من أبو بكر المبشر بالجنة ، الذي مدحه الله في القرآن ووعده انه سيرضيه ، وقال بشأن الصديق "وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى * إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى * وَكَسُوفَ يَرَضَى" الليل 20:21 كان يقول عمر رضي الله عنه "ليثني شعرة في جنب رجل مؤمن" احمد بن حنبل اخرج احمد في المسند عن انس رضي الله عنه قال ، سمعت عمر بن الخطاب يوماً وهو في حائط وبينه وبينه جدار ، حائط يعني بستان يقول عمر وهو لوحده عمر بن الخطاب أمير المؤمنين "بخ بخ والله يا ابن الخطاب لتتقين الله أو ليعذبنك يا عمر" يحاسب نفسه تأخر عمر رضي الله عنه مرة في بستان فأدرك العصر في الجماعة الثانية فتصدق بالبستان كان ثمنه 21 ألف

درهم أي مال يشغلنا عن ربنا ,! مال أي الذي يشغلنا عن الصلاة في أول أوقاتها ، عُمر رضي الله عنه استوقفته عجوز ، وقالت يا عُمر، كنت عدم فأوجدك الله ، فأصبحت عُمر ، ثم أمنت ، ثم أصبحت أمير للمؤمنين ، فأتقي الله في أمة محمد يا عُمر ، واعلم أن من أيقن بالحساب خاف من العذاب، وان من أيقن بالموت خاف من الفوت ، وعُمر يطأطئ رأسه كالطفل الصغير ويسمع للعجوز ، فقال احدهم ، من هذه العجوز التي تغلط لك وانت تسمع ، قال عُمر الا تعرفها ، هذه سمع لها الله الا يسمع لها عمر ، هذه خولة الذي انزل الله فيها "قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ" المجادلة: 1 سمع لها الله الا يسمع لها عُمر ، عُمر بن عبد العزيز تقول امرأته فاطمة ، قام عُمر يصلي وهو أمير المؤمنين ، واخذ يبكي ويبكي ويبكي حتى قلت قد خرجت نفسه وانصدع كبده فسألته بعد الصلاة ، ما كل هذا البكاء يا عُمر ، قال يا فاطمة ان الله قد ولايني من امر هذه الامة ، صغيرها وكبيرها ، وأبيضها وأحمرها وأسودها ، فتفكرت في الفقير الجائع والمريض الضائع والشيخ الكبير ، صاحب العيال الكثير والمال القليل، والأسير والمفقود ، وعلمت أن الله سائلني عنهم غدا يا فاطمة ، وان نبيه حجيجا فيهم غدا يا فاطمة ، فخشيت أن لا تثبت لي حجة عند الله، ولا يكون لي عذرا عند رسول الله ، فخشيت عل نفسي فبكيت يا فاطمة ، فبكيت يا فاطمة ، واخذ يشهق واغشي عليه ، هؤلاء هم الناس ليس الواحد يتقلب بالكبائر فضلا عن الصغائر ، يقول يا بختنا بالنبي ، يا بختك بالنبي ، لو عملت بالذي أمرك به النبي ، لو التزمت بما جاء به النبي شوفت رأيت الأبرار الأخيار ، الأطهار كانوا يجاسون أنفسهم ، ازاى كانوا خافين بيوم الحساب ازاى ! الفضيل بن عياض ، التقى برجل قال كم عمرك يا عم ، قال أدركت ال 70 عندي 70 سنة ، قال الفضيل وأنت تسير إلى قبرك إذا منذ سبعين كل لحظة تمر من أعمارنا تدنينا من قبورنا خطوة ماش بالتراب منذ سبعين سنة أو شكت أن تصل ، أو شكت ان تصل ، فبكى الرجل ، قال ما يبكيك ، قال أسرفت على نفسي بالذنوب والمعاصي فيما مضى فكيف السبيل ، قال أصلح فيما بقي يُغفر لك ما قد سلف فلعل احد انشغل بالدنيا عن الدين سرقتة سكين الدنيا ، نادته نداهة الدنيا ، سكر بخمر الدنيا ، أقول له انتبه فانك خلقت لغاية ، نحن ما خلقنا لدنيا ، بل خلقنا للآخرة ، وليس هذا معناه أن نغفل الدنيا ، بل نضرب في الأرض ونجتهد بالدنيا ، ونُحصل معاني الأمور بالدنيا وعيننا على الآخرة "لِيَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ" الحشر: 18 أسأل الله عز وجل أن يصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا ويصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا ويصلح لنا اخرتنا التي اليها معادنا ويجعل لنا الحياة زيادة لنا في كل خير، ويجعل الموت راحة من كل شر ، اللهم ارزقنا قبل الموت توبة، وعند الموت شهادة ، وبعد الموت جنة ونعيما ، امين امين ، استغفر الله لي ولكم

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس تفضلوا هنا :

<http://www.way2allah.com/modules.php?name=Khotab&op=Details&khid=36233>